

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزير
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/٠٩/١١

في مسجد بيت الفتوم- لندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد
فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

إن الذي يدعي بأنه مسلم لا يتجلى جمال إسلامه ما لم يكن إيمانه قويا وما لم يدرك
حقيقة الإسلام، فالإيمان أن يسلم المرء نفسه لله كلياً، ويستجيب لأوامره. أما الإسلام فهو
أن يحمي نفسه من كل شر ويسعى لتحقيق السلام لغيره أيضاً واضعاً في البال أوامر الله.
فهذا هو ملخص الإيمان والإسلام. فلو أدرك العالم الإسلامي هذا الأمر فسوف تظهر في
العالم مشاهدٌ نشر الأمن والسلام الدائم التي تجعل العالم قطعة من الجنة.

ولإقامة هذا الإيمان الحقيقي في القلوب وإظهار نماذج العمل بتعليم الإسلام الحقيقي، قد
بعث الله ﷺ المسيح الموعود في هذا العصر. وبعد الانتساب إلى حضرته ﷺ تنحصر
مسئوليتنا أيضاً في أن نكون أعوانه ومساعديه في إنجاز هذه المهمة مقيمين الإيمان الحقيقي
ومُظهرين قدوةً صحيحةً للإسلام، ونخبر العالم حقيقة الإيمان وننشر السلام. إن الجماعة
الإسلامية الأحمديّة تنجز هذه المهمة بفضل الله ﷺ في كل بقاع العالم من خلال نظامها
المركزي. لكن من واجب كل أحمدي أيضاً كفرد أن يجعل نفسه قدوةً للعمل بتعليم
الإسلام لكي ينجز كلُّ واحد منا مسؤوليته. إن الفساد الذي يتفشى في العالم من سوء
حظه قد شوّه سمعة الإسلام، ليت البلاد الإسلامية تدرك كم من الأضرار الفادحة ألحقها

بالإسلام سعيهم وراء المصالح الشخصية. ولقد ظهرت منظمات إرهابية أيضا لأن الاهتمام بالمصالح الشخصية يتزايد في كل مستوى، ويتلاشى سلام البلاد. فهؤلاء لا يتمتعون بالأمن شخصيا ولا يهيئون السلام للآخرين، فلا الحكام يتعاملون مع الشعب بإنصاف وعدل ولا الشعوب تؤدي حقوق الحكام.

لقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام في موضع كلا الإحفاين هذين، وقال: يبقى السلام سائدا في البلاد ما دام الجانبان كلاهما يعمل بإنصاف (أي تؤدي الحكومة والشعب كلاهما واجباتهما تجاه الآخر)، وحين يظهر أي عدم اعتدال سواء كان من الشعب أو الملك عندها يغيب السلام عن البلاد.

ولسوء الحظ، هذا ما نلاحظه حصرا في معظم البلاد الإسلامية، وتستغل هذا الوضع القوى المعادية للإسلام لنيل مصالحها. فمن ناحية تُقدّم المساعدة لكلا الفريقين ليطول الخصام، ومن ناحية أخرى تُنشر أعمال الإرهابيين كثيرا حيث يغطي الإعلام والصحافة هذه التصرفات أكثر من اللازم وتبالغ فيه لتشويه سمعة الإسلام.

ومما قلت للصحفيين أثناء المقابلات التي سجلوها معي إن لهم أيضا دخلاً في نشر الكراهية ضد الإسلام وتقديمه كدين يعلم التشدد والإرهاب، حيث لا يتحلى رجال الإعلام بالعدل والإنصاف. إنكم تسيئون إلى تعليم الإسلام بوصف الأهداف السياسية لأي فئة أو حكام أي بلد- يسمون أنفسهم مسلمين- بأنها من الدين، ثم تبالغون فيه وتنتشرونه بكثرة، لدرجة قد غيرتم اتجاه تفكير سكان العالم عن الإسلام، بحيث قد ولدت في قلوب الذين لا يعرفون الإسلام فكرة عنه بحيث يتغير لون وجوههم إثر سماع مجرد اسم الإسلام. وفي الوقت نفسه تُخفون بعض الأخبار التي تضر بمصالحكم، فحين ظهرت في إيرلندا قبل فترة أحداث الإرهاب من قبل محبي الانفصال، اتخذت الصحافة قراراً أن لا تنشر الأخبار، أو أُجبرت على عدم نشر هذه الأخبار، مما أدى إلى كبح هذه الثورة محليا. صحيح أن أعمال معارضة الحكومة في البلاد الإسلامية أشد.. أي قد تكون ممارسات الجماعات الإرهابية في البلاد الإسلامية أو التي تريد الانفصال عنها أشد وأكثر عنفا بالمقارنة مع هؤلاء، لكن السؤال الذي ينشأ هنا بطبيعة الحال كيف يوفقون للقيام بهذه الأعمال الإرهابية وكيف ينجزونها؟ فالوقود الذي يهيا لهم في صورة سلاح يأتي من الخارج. وقد قلت لهم أيضا إن المضطربين والمتضايقين من أوضاعهم حين ينضمون إلى الجماعات

الإرهابية فهذا يُنشر كثيرا جدا ويشاع على نطاق واسع: أنه كذا من الناس قد ذهبوا من هنا ومن هناك للانضمام إلى هؤلاء الإرهابيين، ثم يعرض الإسلام للطعن بطريقة أو بأخرى، مما يزيد الاضطراب وتظهر ردود الفعل. وفي الوقت نفسه يتجاهل الإعلام مئات الآلاف من المسلمين الذين يتكلمون عن السلام والأمن، فهم لا يجدون القبول والاهتمام لدى وسائل الإعلام كالذي يجده الإرهابيون. وعلى رأس هؤلاء المتكلمين عن السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية التي تنشر تعليم الإسلام في نشر الحب والسلام، وهي تعمل في العالم كله بعزم وحماس وشوق. ونتيجة لذلك ينضم إليها كل عام مئات الألوف من الناس لكي ينشروا الأمن والسلام تحت لوائها. وعندما نخبركم عنهم لا تهتمون نهائيا ولا تذكروهم أبدا، وتقدمون الصورة السيئة لتصرفات بعض المسلمين أو المنظمات الإسلامية فقط، أي تقدمون الصورة السلبية فقط، ونتيجة لذلك يظن سكان العالم من غير المسلمين أن الهدف الوحيد للإسلام هو التطرف وعدم الإنصاف ويحسبون أن هذه هي الصورة الحقيقية للإسلام، ومن ثم يزداد النفور من الإسلام في غير المسلمين في العالم. باختصار قد صارت الصحافة أيضا سلعة تجارية، وصارت مهمة الصحفيين أن ينشروا الأخبار الساخنة وهم مشغولون في ذلك، لكي ينالوا الفوائد المالية. لكن كما قلت في كل سنة يجتمع مئات الألوف من الناس تحت لواء الأمن والسلام، ولقد ذكرتهم ضمن التقرير الذي يقدم في الجلسة أيضا، وتناولت بعض الأمثلة في خطابي ثاني أيام الجلسة. والآن أقدم لكم أمثلة بعض الناس من هذا النوع، الذين رأوا وجه الإسلام الحقيقي بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأثر في قلوبهم. ومن بينهم غير المسلمين والمسلمون أيضا، ثم كثير منهم قبلوا الإسلام بعد مشاهدة الصورة الجميلة للإسلام وتعهدوا بمبايعة المسيح الموعود عليه السلام، وأنهم سيبدلون قصارى جهدهم لأداء حقوق الله وحقوق عباده وإظهار التعليم الصحيح للإسلام، وأنهم سينشرون في الآخرين رسالة الإسلام الجميلة في الأمن والسلام. وقال بعضهم إن العالم بحاجة إلى هذا التعليم الجميل للإسلام، ولكن وسائل الإعلام كانت قد أعمت أفكارنا بنشر الانطباع السلي عن الإسلام. وأن مساعي الجماعة الإسلامية الأحمدية أزالت تلك الأفكار السلبية. فقد أعرب قسيس من الكنيسة الرسولية علنا في موضع "شري" في بنين الذي جاء بمناسبة افتتاح المسجد لجماعتنا هناك فقال: هذا اليوم يوم عجيب من حياتي حيث أرى المسلمين والمسيحيين مجتمعين في مكان واحد، ولقد

عملتُ في الماضي أيضا في منطقة المسلمين، ولم أشاهد قط أي برنامج يضم المسلمين والمسيحيين، فلا شك في أن الجماعة الأحمدية جمعتنا، فأنا أحبي الأحمدية.

ثم إن لأعمال الجماعة هذه تأثيراً كبيراً في رجال السياسة المحبين للعدل، وربما تكلم البعض أمامكم عن ذلك في كلماتهم في الجلسة هنا. ففي العالم كله يُشاد في كل مكان بروعة أعمال الجماعة الأحمدية بفضل الله والصورة العملية التي تُقدمها لتعليم الإسلام. فالناس يحبون خدمات الجماعة، ويعبرون عن عواطفهم النبيلة تجاه هذا التعليم الجميل.

ففي بنين نفسها كان افتتاح للمسجد في قرية غونزوغو، فكان من ضيوف هذا البرنامج وزير المواصلات والنقل أيضا، فقال في كلمته: ليست الجماعة الإسلامية الأحمدية جديدةً علينا، وليست خدماتها الإنسانية خافية على أحد، نحن ممثلو الحكومة نفتش أعمال كل منظمة وجماعة، ومن واجبنا أن نلقي نظرة ثاقبة في دستورها وأهدافها وأعمالها ونراقبها. أما خدمات الأحمدية للإنسانية في بنين، والمسعبي التي بذلتها الجماعة الأحمدية لنشر الحب والسلام فتحتل المركز الأول في بنين، إنني أحبي الأحمدية لجهودها لنشر الأمن والحب، وإن هذا الحب هو الذي جاء بي إلى هنا. ثم قال: إن جميع الأجهزة الحكومية بما فيها العمدة في خدمتكم، لأن شعاركم "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" وتعليم الإسلام الذي تقدمونه يجبرنا على التعاون معكم.

ثم إن دور وسائل الإعلام كبير لدرجة يخوف الأولاد أيضا من الإسلام دع عنك الكبار، فقد لوحظ في المدارس أحيانا بعض الأحداث حيث تعامل الأولاد غير المسلمين تجاه الأولاد المسلمين بما يوحي إلى تزايد الكراهية.

ولكن كيف يزيل الله تعالى تأثيرها بواسطة الجماعة الإسلامية الأحمدية، فأسرد لكم بهذا الشأن حادثا بسيطا. يقول داعيتنا في الكبابير: قبل بضعة أيام جاء أستاذ يهودي من مدرسة مع تلاميذه لزيارة مسجدنا في الكبابير وبدأ يعرفهم بالمسجد - لعله كان يعرف العربية أيضا- وكان مكتوبا على واجهة مسجدنا: "من دخله كان آمنا"، فشرح الأستاذ الترجمة الحرفية لهذه العبارة أي أن الذي يدخل المساجد يكون في أمان. وأضاف وقال بأن جميع المسلمين يقرأون هذا الكلام لأنه مذكور في القرآن ولكن يجب أن تعرفوا أنكم لن تجدوا تطبيقه العملي إلا في مساجد الأحمديين.

انظروا كيف يصرف الله انتباه الناس إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية. تعرفون أن بوركينا فاسو إحدى الدول الأفريقية وتُحكى فيها اللغة الفرنسية. شيدت الجماعة فيها مؤخرًا

مسجدا في منطقة تسمى "كلمبا". وفي أثناء مجريات افتتاح المسجد قال أحد الزوار: تعرّفتُ على الجماعة الإسلامية الأحمدية قبل عشرة أعوام ولكني تجاهلتها حاسبا إياها منظمة عادية كبقية منظمات المسلمين، فلم أنضم إليها ولم أذكرها عند أحد في منطقتي. ولكن علمتُ اليوم بعد زيارة هذا المسجد في قريتي بأن الجماعة التي كنتُ أحسبها جماعة عادية هي الجماعة التي تخدم الإسلام خدمة حقيقية إذ قد شيّدت المسجد في قريتي أيضا. وقد تبين لي اليوم بأن هذه الجماعة صادقة ومؤيدة من الله تعالى.

ثم هناك منطقة في بينين اسمها "مويو"، سكانها كلهم مشركون. ذهب داعيتنا إلى هناك لتبليغ الدعوة وقال بعد تعريف الجماعة لهم بأنه إذا كان هناك سؤال يخالج ذهن أحد فليتنفضل. فقال شخص عجوز: كنت أكنّ أفكارا سيئة عن الإسلام وكنت أحسب أن أعضاء "بوكو حرام" قد دخلوا منطقتنا. ولكن عندما سمعتُ خطابك زالت شبهاتي كلها عن الإسلام، وأنا أول شخص أقبل الإسلام من بين هؤلاء المشركين. ثم انضم أربعون شخصا إلى الجماعة بعده، وبذلك تأسس فرع جديد للجماعة في قرية المشركين. هؤلاء الناس تقاليد وعادات خاصة بهم، ولا يدفنون موتاهم ما لم يؤدوا تلك التقاليد وما لم ينفقوا مئات آلاف الفرنكات في هذه التقاليد. وقيمون حفلا كبيرا بمناسبة دفن الميت، وما لم يتم كل ذلك يُيقون الجثة في مستودع الجثث ولو استغرق ذلك شهرا. ولكن عندما بايع هذا الشخص أعلن في الناس: عندما أموت يجب ألا تقوموا عند دفني بأية تقاليد بل ادفنوني كما يدفن المسلمون موتاهم ويجب القضاء على العادات والتقاليد السائدة عندنا. إذا، فقد حدث فيه تغيير فورا أنه هجر التقاليد والعادات السابقة. ثم قال لداعيتنا ذات يوم بأن روحا جديدة تولدت في نفسي بعد الانضمام إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، وحيثما كنتُ، سواء في العمل في مزرعتي أو أقوم بعمل آخر تهزني هذه الروح وتنشطني دائما وتقول لي: لقد حانت الصلاة.

باختصار، لقد بدأ هؤلاء الأحمديون الجدد يلتزمون بالصلاة. ثم أضاف الشخص المذكور وقال: أقوم للصلاة وتحظى روحي بالسكينة وجسمي بالسعادة، وأشعر الآن بتغيير ملحوظ في نفسي.

فالذين هم كسالى منا في الصلوات يجب أن يتذكروا أن القادمين الجدد مهتمون جدا بالعبادة ويصلّون الصلوات باهتمام وتركيز خاص.

فكما قلتُ من قبل بأن التعليم الحقيقي للإسلام لا يمكن أن يصل إلى الناس في العصر الراهن إلا بواسطة المسيح الموعود عليه السلام فقط. التقارير التي تصلني بين حين وآخر، يذكر فيها أصحابها كيف يوصل الله تعالى دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى العالم، وكيف يتأثر بها الناس. سأسرد لكم حادثاً بهذا الشأن من غينيا كوناكري. هناك منطقة فيها تسمى: "فارانه" تبعد عن العاصمة نحو ٥٠٠ كيلومتر. ذهب إليها بعض الأحمديين للزيارة، وفي أثناء زيارتهم دبر السيد أبو بكر ندوة تبليغية مع الناس المحليين. يقول داعيتنا بأننا بلغناهم دعوة المسيح الموعود عليه السلام، كانت سلسلة التبليغ جارية إذ جاء أحد المشايخ لإثارة الشر. ظل الشيخ يسمع كلامنا بصمت لفترة ثم قال لنا مستشيطاً غضباً: ليس مسموحاً لكم أن تبليغوا دعوتكم هنا، وسأوقف تبليغكم حالاً بواسطة الشرطة. ولكن قام من الجمع بعض الشباب وقالوا للشيخ بسخط شديد: أنت تسكن هنا منذ مدة طويلة ولم تجربنا قط بهذه الأمور التي نسمعها منهم اليوم، وإن كلام المسيح الموعود عليه السلام الذي سمعناه قد أثر في قلوبنا، وهذا الأسلوب لتقديم تعليم الإسلام بحسن وجمال يكاد يسحر قلوبنا ونشعر بالسكينة منه. أما أنت فما زلت تضلنا إلى اليوم، لذا عليك أن تنصرف من هنا فوراً. فلم يكن من الشيخ إلا أن انصرف خجلاً ندماً. وقد انضم ١٥ شخصاً من المجلس إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية.

هناك حادث آخر أيضاً من غينيا كوناكري حدث في قرية تبعد قرابة مئتي كيلو متر من العاصمة. ذهب وفدنا إلى هناك وقال لهم شخص أن المشايخ قبلكم أيضاً جاؤوا إلى هنا لتبليغ الدعوة، ولكن تصرفاتهم كانت غريبة إذ جاؤوا لتبليغ دعوتهم، فبلغوها في البداية ثم قاموا في قريتنا بتصرفات نخجل من ذكرها، فلا بد أنكم أيضاً أتيتم لتقوموا بالتصرفات نفسها لذا من الأفضل أن تنصرفوا من هنا قبل أن تُخرجكم بالإكراه. قال أعضاء وفدنا: دعونا نُقل شيئاً أولاً. كذلك نصح شخصٌ محليّ كبير السن أهل القرية وقال: أرى أن هؤلاء الناس مختلفون عن الذين سبقوهم فلنسمع بعض ما يقولون. فيقول الراوي بأننا شرحنا الهدف من مجيء المسيح الموعود عليه السلام وظهوره وبيّنا أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنبأ بأن علامات كذا وكذا ستظهر في الزمن الأخير، عندها سيظهر المسيح الموعود. وقد ترك هذا الكلام تأثيراً غير عادي في الناس. ثم سافر الوفد من هنالك وتركوا وراءهم الدعاة المحليين الذين استمروا في تبليغهم الدعوة، وفي غضون أسبوع فقط دخلت تلك القرية الجماعة الإسلامية الأحمدية مع إمامهم ومسجدهم بفضل الله تعالى، وليس ذلك فحسب بل أربع

أو خمس قرى مجاورة أيضا دخلت الأحمدية أي الإسلام الحقيقي. يقول داعيتنا أن التواصل مع الآخرين قائم على قدم وساق وتصلهم الرسائل أن الناس مشتاقون جدا للانضمام إلى الأحمدية أي الإسلام الحقيقي.

من سوء الحظ أن كثيرا من الناس يبتعدون عن الإسلام نظرا إلى الزعماء المسلمين والمشايخ الذين لعبوا دورا كبيرا في إبعادهم من الإسلام. وبناء على ذلك قد تشجع غير المسلمين في كل مكان تقريبا على أن يشوّهوا سمعة الإسلام. أما الجماعة الإسلامية الأحمدية فتسعى جاهدة أن تعيد إلى الإسلام الحقيقي المسلمين المنحرفين أو الذين تخالج قلوبهم وساوس وشبهات عن دينهم. وسأقدم لكم مثالا أو مثالين بهذا الشأن.

لقد أقام أفراد الجماعة في مدينة "بوتونوو" في بنين- إحدى البلاد الأفريقية- معرضا للقرآن الكريم وأدبيات الجماعة، وزاره شابان مسلمان. شرح لهما الأحمديون أفكار الجماعة وأخبروهما بمجيء الإمام المهدي وأنه إمام العصر الحاضر، فقالا من فورهما: كيف يأتي أحد بعد النبي ﷺ وهو خاتم النبيين؟ أعطاهما أفراد الجماعة كتابا عن صدق الإمام المهدي عليه السلام بالفرنسية وذكروا لهما حالة المسلمين الحالية المزرية وقدموا لهما بعض الأحاديث حول موضوع مجيء الإمام المهدي عليه السلام وبلغوهما بالتفصيل دعوة الأحمدية أي الإسلام الحقيقي الذي جاء به النبي ﷺ والذي شوّهه المسلمون المزعومون المعاصرون، مع أن الإسلام دين الحب والأمن والسلام. فقال هؤلاء الشابان بأننا مسلمان من حيث الاعتقاد ولكننا قلقان جدا بسبب العنف والإرهاب الذي يمارسه المسلمون المعاصرون لدرجة أوشكنا على دخول المسيحية. ولكن قد اطمأنت قلوبنا بسماع هذا الكلام من أفراد الجماعة الإسلامية الأحمدية، وأيقنا أن الإسلام ليس كما يقدّمه المشايخ المزعومون. يقول داعيتنا بأههما شكرانا كثيرا على أننا أنقذناهما من التنصّر وترك الإسلام.

الحق أن بعضا من غير المسلمين أيضا يتحمّسون لنشر دعوة الإسلام نظرا إلى حسنه وجماله ويتكاتفون معنا أحيانا.

كتب داعيتنا من اليابان: زار أحد البوذيين اليابانيين معرض كتبنا وقال إن معلوماًتي عن الإسلام ضئيلة جدا. فلما عرفناه على الإسلام وقدمنا له نماذج تعاليم الإسلام عن الأديان الأخرى على ضوء آيات قرآنية أخذ يشكرنا بل قال إن هذه التعاليم الجميلة جدرة بأن تُطلعوا عليها العالم كله ويجب إزالة سوء الفهم عن الإسلام. ولو سمحتم لي فإني أريد أن أشارك معكم في نشر رسالة السلام هذه في بعض الأيام. ثم جاء في اليوم المحدد إلى

معرضنا كما وعد وظل من الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة مساء يوزع معنا المناشير على الناس ويعلن بينهم بصوت عال بأن الإسلام هو دين السلام، وذلك مع أنه بوذي. وأقامت جماعتنا بالهند في ولاية كرناتكا معرضاً للكتب في مكان يدعى "غدهك"، فجاء أحد غير المسلمين وقال لقد رأيت كثيرا من معارض الكتب من قبل، ولكني لم أر حتى اليوم أناساً ينشرون رسالة السلام والوئام ويعرضون على الناس تعاليم الإسلام الجميلة كما تفعلون أنتم. كان معجبا جدا واشترى منا كتبا كثيرة.

وفي مدينة "الكسمبورغ" أقامت جماعتنا معرضا للكتب، فزاره عمدة المدينة ورأى الكتب. ثم قام رئيس جماعتنا هنالك بتعريفه على جماعتنا بإيجاز وأهداه بعض الكتب. فقال العمدة: إن جماعتكم تقوم بعمل رائع، وعليكم أن تنشروا تعاليم الإسلام الجميلة هذه في العالم كله في أسرع ما يمكن.

والآن أقدم لكم قصة مسلم مكسور القلب. كتب أمير جماعتنا في هولندا: كان هناك مسلم هولندي يدعى بلال، وكان قد يئس جدا من حالة المسلمين المتدهورة. فخرج ذات يوم إلى السوق لشراء هدايا للأولاد، فتوقف عند معرض للكتب وكان معرضنا. فرأى هنالك لأول مرة ترجمة هولندية للقرآن الكريم نشرتها جماعتنا. فتحدث مع أحد الشباب الأحمديين الموجودين في المعرض وأخذ معه إلى البيت بعضاً من مطبوعاتنا. وبعد فترة اتصل به أبناء الجماعة ثانية فقال: لقد أعجبت جدا بتعاليم الجماعة الإسلامية الأحمدية، وتحدثت عنها في فرحة مع أصدقائي السنيين وأخبرتهم بأنني قد اقتنيت بعض منشورات هذه الجماعة أيضا، فثاروا غضبا وكادوا يضربونني. أما زوجتي التي هي مغربية الأصل فغضبت أيضا بشدة حتى تعذر عليّ ذكر الأحمدية في البيت. فقررت التحقيق في الأحمدية سرا. ثم بعد ذلك وفقني الله تعالى لأن ألتقي ثانية بالشباب الأحمدي الذي قابلته في المعرض، فدعاني لحضور الجلسة السنوية للجماعة بهولندا. فحضرتها ليومين، وحلاها شاهدت فيلمين باللغة الهولندية عن الجماعة على اليوتيوب فاستفدت منهما كثيرا، بل إن زوجتي أيضا قد غيرت رأيها عن الأحمدية بعد مشاهدتهما. هكذا كشف الله علي صدق الأحمدية، ووفقني للبيعة. والآن أحضر فعاليات الجماعة وأشعر بتقديم روحاني وزوال حالة قلة السكينة التي كنت أشعر بها.

وكيف تترك تعاليم القرآن الكريم تأثيرا عميقا في الأغيار، كتب أحد الإخوان الشيطيين في الدعوة إلى الله من كندا: أقمنا معرضاً للكتب من أجل التبليغ والدعوة، فحضره زوجان

كنديان، فقال الزوج بعد رؤية القرآن الكريم: ما هي مزايا هذا الكتاب؟ فعرفته على القرآن الكريم بإيجاز. فأراد شراء المصحف، ولكن زوجته التي كانت مسيحية متشددة ظلت تصر عليه بعدم شرائه. فقال: اذكروا لنا من القرآن الكريم أمراً يُقنع زوجتي بشرائه. كان يرغب بشدة في شراء المصحف، ولكنه كان مضطراً مخافة أن يقع الخصام في بيته. فقلت إن في القرآن الكريم سورة تذكر عيسى وأمه السيدة مريم عليهما السلام، وتجذون في هذه السورة تفاصيل لا تجدونها في الكتاب المقدس. ثم أخرجت سورة مريم من المصحف ووضعتهم أمامهما. كان المصحف مترجماً، فبدأت زوجته تقرأ الترجمة، وقالت بعد قليل: بالفعل إنه كتاب رائع. لقد أخبرتنا وسائل الإعلام من جرائد وغيرها أن القرآن مليء بالكراهية، ولكني وجدته يذكر عيسى وأمه عليهما السلام بكل حب واحترام. فاشتري نسخة من القرآن الكريم، ثم بعد أسبوعين مرا بمعرضنا ثانية وأخذنا يشكرانا ويقولان لقد قرأنا القرآن الكريم. إن وسائل الإعلام تنشر الكراهية ضد الإسلام ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لو قرأ المرء القرآن أو ألقى عليه نظرة عابرة لزال عنه كل الشكوك وسوء الفهم. أما أنا فأنصح كثيراً من أصدقائي المسيحيين بقراءة القرآن الكريم.

وفي بنين حضر معرض كتبنا معلم مدرسة، واطلع على تعاليم جماعتنا الداعية إلى الحب والسلام، فقال للمسئولين: زودوني بمنشوراتكم لطلابي أيضاً لأني أود أن يطالعوا هذه الكتب لكي يسود مجتمعنا الحب والسلام. إن ما نحتاجه ملء المجتمع بالحب والسلام هو أدبيات الجماعة الإسلامية الأحمدية. فأخذ كتبنا معه ووزعها على طلابه. ثم بعد ذلك حضر معرضنا طلاباً من المدرسة ولما رأوا مطبوعاتنا قالوا لقد وصلتنا هذه الكتب من معلمنا.

يعجب ذوو الفطرة الطيبة برؤية نظام الجماعة الإسلامية الأحمدية الذي هو نظام الإسلام بعينه، وهذا ما يجدهم إلى قبول الهدى في نهاية المطاف. فقد كتب داعية لنا من بوركينافاسو: ذهبنا للدعوة إلى مكان يدعى "سلاغو"، فاستقبلنا أهله بحفاوة، واجتمعوا كلهم رجالاً ونساءً لسماع الدعوة، وظل مجلس الأسئلة والأجوبة مستمراً إلى ساعة متأخرة من الليل. وقلت لهم في الأخير: إن جماعتنا متحدة على يد واحدة، وعندنا نظام للتبرعات أيضاً وهو نظام عالمي، وعندنا بيت المال أيضاً يشرف عليه خليفة الوقت، وكل التبرعات تجمع في بيت المال، وتنفق منه. وفي الصباح جاء شخص اسمه زكريا وقال:

كنت رأيت قبل فترة رؤيا بأني أتبرع بمالي وأسمع صوتا يقول أعط التبرع لحزب إسلامي عنده بيت المال. وكنت منذ فترة طويلة أبحث عن هذا الحزب الإسلامي، ولما أخبرنا حضرة الداعية البارحة عن النظام المالي في الجماعة وجدت تأويل الكلمات التي سمعتها في رؤياي. فلم يلبث هذا الأخ أن أخرج عشرة آلاف فرانك وتبرع بها. وكان عندنا دفتر إيصالات أيضا، فأعطيناه إيصالا على الفور. ولما سمع الناس عن هذه الرؤيا ورأوا أن عند هذه الجماعة دفتر إيصالات أيضا تسجل فيه التبرعات أعجبوا به جدا. ثم بفضل الله تعالى بايع 282 شخصا من أهالي تلك القرية، وكلهم منخرطون في نظام التبرعات.

وغواتيمالا بلد من قارة أميركا الجنوبية، وتعرف هنالك على جماعتنا شاب اسمه يوسف خلال توزيعنا المناشير، ف جاء إلى مركز الجماعة وانضم إلى الأحمدية. وكان قد أسلم قبل ذلك بفترة، ولكنه قال: ذهبت إلى مسجد المسلمين الآخرين ولكن لم أجد فيه سكينه القلب، إذ كان أهله يتباغضون ويتحاسدون. وذات يوم دعوت الله تعالى ونمت فرأيت في المنام رجلا صالحا ذا وجه روحاني جدا. وكان هناك طريق مليء بالرماد، فأخذ الرجل الصالح يمشي أمامي ويشير إلي أن أتبعه. وكلما مشى الرجل الصالح صار الطريق نظيفا. كل ما فهمته في الرؤيا هو أن علي أن أحفظ هذا الدرس حتى الغد. وفي الغد وجدتك تنشرون رسالة الإسلام والأحمدية، ولما اطلعت عليها أدرك وجداني أن هذا هو الإسلام الأصيل، وقد جئتم هنا الآن للبيعة رسميا بعد أن جمعت كل المعلومات عنكم من الموقع. ثم أروا الشاب صورة المسيح الموعود عليه السلام، فقال هذا هو الرجل الصالح الذي كان يهديني الطريق في المنام، وقد زاده هذا الأمر إيمانا على إيمان بفضل الله تعالى.

كتب أمير الجماعة في فرنسا بأن السيد كمال المبايع الجديد يقول إنني كنت مسلما تقليديا منذ سنوات ولكنني لم أكن مقتنعا بتفسيرات العلماء للقرآن الكريم، فكنت مضطربا غير مطمئن بين نقيضين بحيث كان في جهة ما أو من به وفي أخرى ذهني الذي كان يرفض بعض الأشياء ويطلب الدليل عليها، فلذلك كنت في شك عجيب، ولكن فجأة ظهرت في حياتي المظلمة روحانيا شمعة أخرجتني من ظلام الجهل وهدتني طريق النور الجديد. يقول: ذات يوم كنت أتحدث مع زوج אחتي حول موضوع ديني فإنه ذكر الجماعة الأحمدية وطلب مني قراءة تفسير المصلح الموعود ﷺ فاندعشت وتساءلت أنه لماذا لم يتمكن أحد آخر خلال أربعة عشر قرنا من كتابة تفسير بسيط وواضح كهذا. وبعد ذلك أخبرني

زوج أختي عن قناة أيم تي آيه وأعطاني عنوان الموقع للجماعة حيث قرأت عدّة كتب للمسيح الموعود ﷺ وشاهدتُ برامج عديدة فوجدتُ هؤلاء الناس -الذين يقدمون البرامج- مخلصين يتحدثون بالدليل، وشعرتُ كأنني وجدتُ كنزاً وتحجرتُ روحي وارتفعتُ جميع شبهاتي وعرفتُ الإسلام الحقيقي فبايعتُ.

عندما تصل في مناطق العالم المختلفة رسالة الإسلام -التي هي رسالة الحب والأمن والسلام- عن طريق الجماعة فيقبلها ذوو الفطرة السعيدة. قد بينتُ أنفاً حادثاً من فرنسا وهناك حادث من أميركا الجنوبية أيضاً. يكتب المبلغ المسئول لجماعتنا في "غواتيمالا" أن ٩١ شخصاً قبلوا الأحمديّة نتيجة توزيع نشراتٍ ومنهم قسيس وكان ملتحقاً بكنيسة كاثوليكية ٣٣ عاماً وبطائفة البروتستانت ٥ أعوام. وكذلك بايع شخص آخر عمل قاضياً في البلدية ويُدعى "دومنغو". قد أرسل الطلاب المتخرجون في جامعة كندا إلى "غواتيمالا" لشهر واحد حيث وزّعوا أكثر من مئة ألف نشرة في مناطقها المختلفة. وهذا القاضي أيضاً قد أُعطي نشرةً فجاء إلى دار التبليغ وتحدث مع المبلغ المسئول حول الإسلام قرابة ثلاث ساعات، وتأثر كثيراً مما أخذ من معلومات، وأخذ معه ثلاث مئة نشرة على أن يوزّعها في منطقتة. ثم بعد فترة جاء بوفد مؤلف من سبعة أشخاص من منطقتة وأقام في دار تبليغنا عشرة أيام تقريباً، ودار النقاش حول المقارنة بين الإسلام والمسيحية وحول موضوع الثالوث والكفارة، وأطلعوا على جمال التعاليم الإسلامية وعُرفوا بالجماعة، فملاً السيد "دومنغو" استمارة البيعة وانضم إلى الجماعة، وبدأ بتبليغ الأحمديّة بعد عودته إلى منطقتة. وعقد برنامجاً تبشيريّاً في منطقتة في يوليو/تموز. يقول المبلغ المسئول: عندما وصلتُ هناك وجدتُ أن اجتماعاً عُقد في قاعة مدرسة ودُعي إليه أناس من القرى المجاورة، فبيّنتُ هناك تعليم الإسلام بالتفصيل وبشرتُ بالأحمديّة كما بيّن أحمديو غواتيمالا أحداث قبولهم الأحمديّة وتمت الأسئلة والأجوبة. يقول: استمرت هذه الجلسة سبع ساعات، وقبل انتهاء الجلسة أعلن الحضور جميعهم قبولهم الإسلام وكان عددهم ٨٩ شخصاً رجالاً ونساءً. كتب شخص: إنني تلقيتُ نشرة من قبلكم في سويسرا وأعجبتُ بها. وما تقومون به هو بمنزلة جعل فصل الخريف ربيعاً، وسوف يسود الربيع يوماً. هذه انطباعات الآخرين. كذلك كتب أحد السويسريين: أعجبتُ بمضمون النشرة التي وُضعت في صندوق بريدي. إنني أهنئكم، كنتُ أتمنى أن يكون من المسلمين أيضاً من يقوم بدعاية للسلام، فأنتم حققتم أمنيّتي هذه.

ثم يقول مبلغ سويسرا: يوجد في إحدى كنائس زيوريخ شخص يُسمى يعقوب وهو يعترف بخدمات الجماعة جدا ويحبها. أخذت هذه الكنيسة شعار الجماعة "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" وقررت بأن تحتفل بهذا الشعار في الأسبوع الثالث والثلاثين من عام ٢٠١٥. ونشرت من أجل ذلك نشرة ذكرت فيها الجماعة بأسلوب حسن وكتبت أن للجماعة مبدئين أساسيين، الأول "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" والثاني "لا إكراه في الدين"، ويمكن أن يقوم الأمن باتخاذ مبدئي الجماعة الأحمديّة هذين. في سويسرا يُكتب كثيرا ضد الإسلام وهناك أيضا قد هبت رياح بفضل الله تعالى بحيث إن الله تعالى بنفسه يُقيم الناس لتأييد الإسلام وإلا كيف يمكن للآخرين هناك أن يشكروا تعليم الإسلام؟

كتب مبلغ كونغو كنشاسا بأن أحد القساوسة لكنيسة الأرثوذكس قال بعد أن استمع إلى بعض برامجنا الإذاعية: إنني متأثر جدا من أسلوب تبليغكم ومن تعاليمكم، فقررت أن أنضم إلى الإسلام، وسأدخل أولا ابني في الجماعة. فقد التحق ابنه بالجماعة الإسلامية الأحمديّة.

كتب مبشر من جماعة باندونو في الكونغو بأن مدير إذاعة "باندونو إف إم" قال عن برامج الجماعة التي تُنشر في إذاعته: يبشر في إذاعتنا القساوسة المسيحيون أيضا ولكن أسلوب تبشير الجماعة الأحمديّة متميز بحيث لا يُطعن في الآخرين في برامجكم بل أنتم تتحدثون عن محاسن التعليم الإسلامي وتعلمون كيفية جعل الإنسان جزءا مفيدا للمجتمع.

يقول أحد الأساتذة المسلمين في نيجيريا: إن جماعتكم كلها تتحلى بميزات الإسلام الحسنة التي تُلحقكم بصحابة الرسول ﷺ. تقبل الله تعالى أدعية خليفتم في حق الإسلام.

ثم كتب مبشرنا من بينين بأنه كان قد حضر ملك من منطقة "دوسو" أيضا في مناسبة افتتاح جامع وقال: سأقول للجميع أن يصبحوا أحمديين فإنهم هم الصادقون. وقال في تلك المناسبة أحد الشعراء بعض الأبيات بلغة "أوراو" وهي لغة محلية هناك، مفادها: إن النبتة التي يغرستها الإنسان تجف إذا لم تجد ماء، ولكن النبتة التي غرسها الله تعالى لا تجف. والأحمديّة نبتة غرسها الله تعالى ويشهد على ذلك تشييد هذا الجامع، وبيتي قريب من هذا الجامع فلماذا أذهب للعبادة إلى كنيسة بعيدة ولا أذهب إلى الجامع؟

إذن هذه النبتة هي نبتة الإسلام التي غرسها الله تعالى وقد أرسل الله تعالى المسيح الموعود ﷺ لإروائها بحسب نبوءات الرسول ﷺ، وإن الله تعالى سيظل يسقيها بإدامة فيض

الرسول ﷺ، وقد هيا الماء الروحاني لإروائها وسوف يهيه في المستقبل أيضا بحسب وعده تعالى، إن شاء الله، وستبقى هذه النبتة مخضرة دوما إن شاء الله.

إنني قد بينتُ بعضاً من آلاف الأحداث لكي تسلك الدنيا سبل رضى الله تعالى ولكي ينتشر السلام والحب في العالم. وتظهر أماننا مثل هذه الأحداث التي تقوي إيماننا. كيف يشرح الله تعالى صدور الناس، وكيف يُخرج من أفواه الناس أقوالاً في حقنا. منهم من يسكن في أفريقيا ومنهم من يقطن في بلاد العرب ومنهم من يقيم في أوروبا أو في جنوب أفريقيا، ولكن يتأثر الجميع على حد سواء، لأن التعليم العالمي هو تعليم واحد وهو تعليم الإسلام. كل منصف - سواء قبل الأحمديّة فوراً أم لم يقبل - ولكنه مضطر للقول بأن الإسلام وحده يضمن أمن العالم، لا يحسب أيُّ منصفٍ أعمالَ الحكام المسلمين المستأثرين أو الجماعات الإفسادية النفعية من تعليم الإسلام، وإنما يقول ذلك من لا يتحلى بالإنصاف والعدالة. ومهما قامت القوى المعارضة للإسلام بدعاية سلبية عن الإسلام فالإسلام وحده يُري العالم سبل التقرب إلى الله تعالى ويُهيئ له الأمن والسلام. إن لم يكن اليوم فغدا سيُضطر العالم للاعتراف بأن الإسلام هو الضمان لأمن العالم وسلامه. وفقنا الله تعالى نحن أيضا لنكون جزءاً من هذا النجاح ونشهد أفضال الله تعالى أكثر بكثير ونكون ممن يجعلون أعمالهم وفق تعليم الإسلام، آمين.
